وقد اعترض المبرد وجماعة كثيرون بعده على سيبويه في تجويز النصب في ويغضب في البيت الأول لأنه صلة الذي وهو معطوف على موضع ليس فالوجه فيه الرفع وتقديره وما أنا للشيء الذي يغضب منه صاحبي بقؤول قالوا والمراد بالشيء القول وإذا نصب يكون في حكم المعطوف على الشيء وليس الشيء بمصدر ظاهر فيسهل عطفه عليه فيصير التقدير وما أنا للشيء والغضب بقؤول والغضب ليس بمقول ومن وجه قول سيبويه أول الشيء هنا بمعنى القول وهو مصدر ونصب الفعل بعد الواو في هذه الأنواع كلها تقدير أن عند سيبويه والمحققين كما سيأتي تقديره إن شاء ا تعالى وأن والفعل بتأويل المصدر فيكون قد عطف مصدرا على مصدر فيرد هنا شيء آخر وهو أن لنصب هنا إنما يكون بعد واو الجمع وقد أول الشيء بمعنى القول والجمع بين الغضب والقول هنا متعذر لأن الغضب لا يقال .

فأجبت عن هذا بأن الغضب وأن لم يقل ولكن هنا شيء محذوف هو الذي يقع القول عليه وهو سبب الغضب فحذف لدلالة الكلام عليه وتقديره وما أنا للشيء الذي ليس نافعي وللقول الذي يوجب غضب صاحبي بقؤول والشيء هنا قول ولا شك أن في هذا التأويل تكلفا كثيرا فالوجه الرفع كما قال الجماعة .

وقد اعتذر السيرافي عن سيبويه أنه إنما قدم النصب على الرفع في هذا البيت لأنه الذي يقتضيه الباب فقصد إلى ذكره لأن النصب هو المختار عنده لأنه لم يصرح بذلك